

أربع سنوات على قرار الدمج،

الطلاب السوريون في المدارس التركية



الحوار

مركز الحوار السوري
Syrian Dialogue Center

سلسلة "عوائق في وجه اندماج
الطلاب السوريين في المدارس التركية"

مركز الحوار السوري

مؤسسة أهلية سورية تهدف إلى إحياء الحوار وتفعيله حول القضايا التي تهم الشعب السوري، وتسعى إلى توطيد العلاقات وتفعيل التعاون والتنسيق بين السوريين. أعلن عن تأسيس مركز الحوار السوري أواخر 2015م عقب عدة فعاليات حوارية في الشأن السوري. يتكون المركز من ثلاث وحدات موضوعية: وحدة الهوية المشتركة والتوافق، ووحدة تحليل السياسات، والوحدة المجتمعية.

إعداد: م. كندة حواسلي

الوحدة المجتمعية

التاريخ:

17 ذي القعدة 1441 هـ - 8 يوليو / تموز 2020 م

 WWW.SYDIALOGUE.ORG

فهرس المحتويات

2	التعريف بالسلسلة.....
3	الملخص التنفيذي.....
5	مقدمة.....
6	منهجية الدراسة.....
9	مصطلحات الدراسة.....
11	أولاً: الأطر القانونية الناظمة للمدارس التركية.....
12	ثانياً: تقييم تجربة الاندماج في المدارس التركية.....
12	1-2- تجاوز العوائق اللغوية.....
15	2-2- علاقة الطالب مع المدرسة.....
17	2-3- العلاقات الاجتماعية مع الطلاب الأتراك.....
21	نتيجة تقييم تجربة الاندماج.....

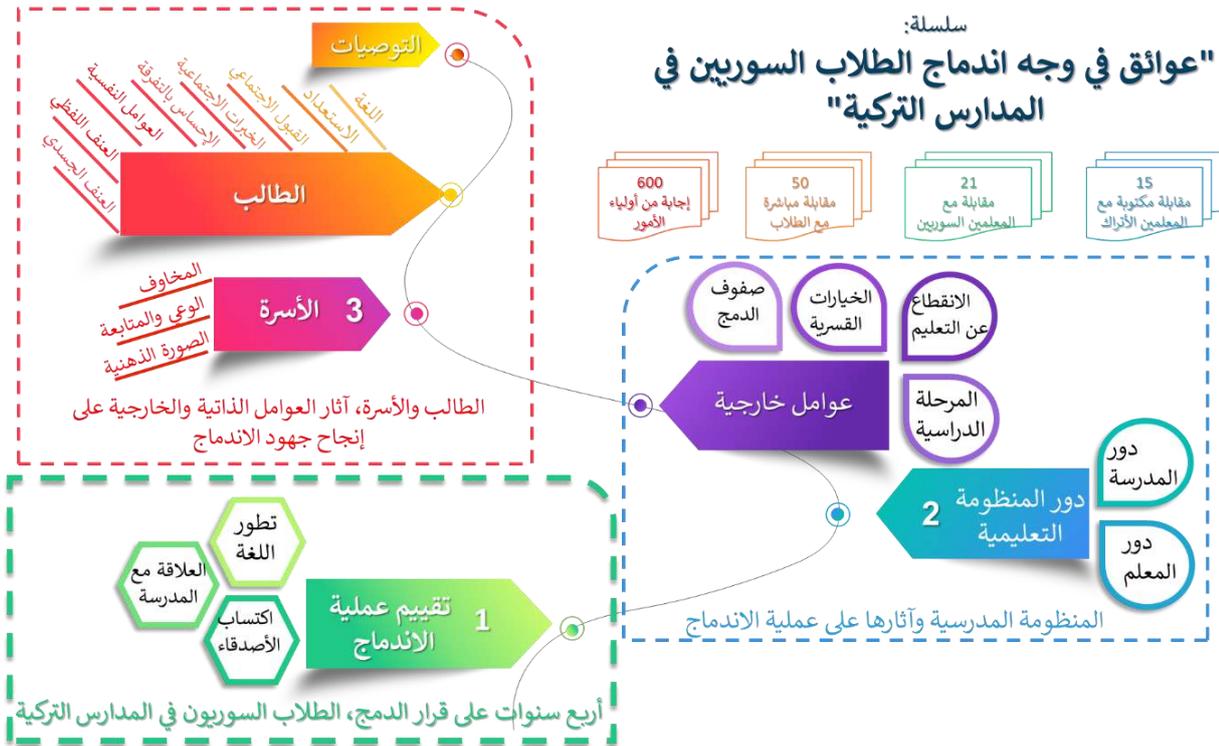
التعريف بالسلسلة

تُعد سلسلة "عوائق في وجه اندماج الطلاب السوريين في المدارس التركية" إحدى الدراسات الاستطلاعية التي قامت بها الوحدة المجتمعية في مركز الحوار السوري، والتي تسعى إلى دراسة قرار إدماج الطلاب السوريين في المدارس التركية التي صدر في عام 2016، ومعرفة مدى تأقلم الطلاب السوريين في المدارس التركية، والمشاكل والعوائق التي تعترضهم، والسبل الكفيلة لإنجاح هذه التجربة وزيادة فاعليتها.

تتألف هذه السلسلة من ثلاثة أجزاء؛ فالجزء الأول وعنوانه "أربع سنوات على قرار الدمج، الطلاب السوريون في المدارس التركية" يستعرض الأطر القانونية الناظمة لإدارة المدارس التركية، كما يقدم تقييماً أولياً يقيس مدى نجاح تجربة اندماج الطلاب السوريين في المدارس التركية وفقاً لثلاثة محددات مفترضة.

ويستعرض الجزء الثاني وعنوانه "المنظومة المدرسية وأثارها على عملية الاندماج" دور المعلم والمنظومة الإدارية في المدرسة في دعم أو إعاقة جهود الاندماج، كما يسلط الضوء على مجموعة من "العوامل الخارجية الإضافية" التي قد يكون لها آثار مباشرة أو غير مباشرة على إنجاح تلك الجهود.

فيما يركز الجزء الثالث وعنوانه "الطالب والأسرة: آثار العوامل الذاتية والخارجية على إنجاح جهود الاندماج" على مجموعة من العوامل التي يمكن أن تؤثر سلباً أو إيجاباً على الطالب السوري الذي يُعد الأساس لإنجاح عملية الاندماج، كما يتطرق الجزء الثالث لدور الأسرة وتأثيرها، ويستعرض بعض "العوامل العامة" التي ساهمت في إنجاح تجارب الاندماج عند مجموعة من الطلاب، بالإضافة إلى مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تساعد على إنجاح هذه التجربة وتذليل الصعوبات فيها.



الملخص التنفيذي

أدى قرار الدمج الصادر في أغسطس/أب 2016 إلى إنهاء وجود مدارس التعليم المؤقت في تركيا بشكل مرحلي؛ وامتد لقرابة 4 سنوات، والتحق على إثره ما يقارب 700 ألف طالب سوري - يشكّلون قرابة 70% من إجمالي نسبة الطلاب السوريين ممن هم في سنّ التعليم - بالمدارس التركية.

نسعى في هذه الورقة (وهي الجزء الأول من السلسلة) لتقييم تجربة اندماج الطلاب السوريين في المدارس التركية بعد مرور ما يقارب أربعة أعوام على بدئها، وذلك من خلال تركيزها على ثلاثة معايير: وهي قدرة الطلاب على تجاوز العوائق اللغوية، ودراسة شكل علاقة الطالب مع المدرسة كمؤسسة تعليمية ومدى تقبله لها، بالإضافة إلى قدرته على إقامة علاقات اجتماعية مع أقرانه الأتراك¹. وقد أظهرت مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

الصعوبات اللغوية والقدرة على تجاوزها:

- لا يزال العديد من الطلاب السوريين يعانون من مشاكل لغوية تتمثل في عدم قدرتهم على فهم ما يقال لهم أو التعبير عن أنفسهم، أو متابعة الدروس والمواد العلمية رغم انتظامهم في الصفوف الدراسية لأكثر من عام دراسي، حيث يظهر الذكور صعوبات أكبر من الإناث في تجاوز الصعوبات اللغوية.
- رغم أن المرحلة الابتدائية تُعد الأسهل من حيث المناهج المدرسية التي تتناسب مع أعمار الطلاب، وتعتمد بشكل كبير على الأنشطة الجماعية والترفيهية؛ فقد ظهرت المشاكل اللغوية بشكل واضح بين الطلاب السوريين في هذه المرحلة.
- رغم مضي ما يزيد عن 3 سنوات في المدارس التركية ما زال 13% من الطلاب الذين التحقوا بالمدارس التركية مع صدور قرار الدمج يعانون من ضعف كبير في اللغة التركية،

الانطباعات حول المدرسة:

- اعتبر 39% من أولياء الأمور أن علاقة أطفالهم مع المدرسة التركية جيدة، فيما رأى 23% أن علاقة أطفالهم ما زالت ضعيفة، رغم أن العديد من هؤلاء الطلاب تخطى العوائق اللغوية.
- يبدو الانطباع الذي شكله العديد من الطلاب السوريين عن المدرسة بعد تطبيق قرار الدمج ثابتاً؛ فعلى سبيل المثال لم تتغير بعض الانطباعات السلبية، ولم تتحسن علاقة الطلاب بالمدرسة بعد مضي سنوات على وجوده فيها، وهو ما يشير إلى أن تجاوز مشاكل اللغة والاعتیاد على جو المدرسة لم يكونا السبب الأساسي وراء تشكيل هذا الانطباع والإحساس بالانزعاج، وقد يكون هناك أسباب أخرى وراء هذا الشعور².
- أبدى الطلاب السوريون الذين التحقوا بالمدارس التركية قبل قرار الدمج قدرة أكبر على التكيف مع المدرسة وتكوين انطباع جيد عنها.

¹ لم يتطرق الإصدار الأول لأي توصيات كوننا سنفرّد قسمًا خاصاً بالتوصيات والجهات المعنية بها في الجزء الثالث من هذه السلسلة.

² ستفصل الأجزاء اللاحقة من هذه السلسلة الكثير من الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الانطباعات السلبية.

- أظهر الذكور صعوبات أكبر من الإناث في تقبل وجودهم في المدارس التركية؛ حيث إن 59% من الذكور غير مرتاحين في مدارسهم مقابل 48% من الإناث.

القدرة على تكوين الصداقات:

- 72% من الطلاب السوريين واجهوا صعوبات في تكوين الصداقات مع أقرانهم الأتراك، بينهم 37% من الطلاب السوريين ما زالوا غير قادرين على اكتساب صداقات مع أقرانهم الأتراك.
- واجه طلاب المرحلة الابتدائية من السوريين صعوبات أكبر في تكوين الصداقات مع أقرانهم مقارنة بباقي المراحل، فقد شكلوا قرابة 47% من إجمالي الطلاب الذين لا يستطيعون تكوين صداقات.
- مع انتقال الطلاب السوريين إلى المدارس التركية ظهرت لدى عدد من الطلاب صعوبات جديدة في تكوين الصداقات لا علاقة لها بحاجز اللغة؛ إذ عجز 16% من الطلاب عن تكوين صداقات مع أيٍّ من أقرانهم السوريين، في حين عجز 33% منهم عن تكوين صداقات مع أي طالب تركي، ويظهر الطلاب الذكور صعوبة في تكوين الصداقات مع أقرانهم سواء من السوريين أو الأتراك، بينما تظهر الإناث صعوبة في تكوين الصداقات مع قريباتهن التركيات فقط.
- لم يكن عامل اللغة العامل الأبرز الذي أدى إلى صعوبة تكوين الصداقات؛ فهناك ما بين 15%-19% من الطلاب الذين تجاوزوا العوائق اللغوية، ومضى عليهم 3 سنوات على الأقل في المدارس التركية وما زالوا يعانون من عوائق في تكوين الصداقات.

نتائج إضافية:

- اعتبر 46% من المعلمين الأتراك أن الاندماج بين الطلاب السوريين والأتراك متوسط، بينما رأى 39% منهم أن عملية الاندماج الاجتماعي بين الطرفين ضعيفة.
- اعتبر 92% من المعلمين الأتراك أن أقل من نصف الطلاب السوريين استطاعوا النجاح في الاندماج مع أقرانهم الأتراك، فيما يواجه البقية صعوبات كبيرة ما زالوا غير قادرين على تجاوزها.
- بالمقارنة بين الطلاب السوريين والطلاب العرب في تركيا تتقارب نتائج عينة الطلاب العرب مع نتائج عينة الطلاب السوريين في معظم جوانب الدراسة؛ إذ تبدو المشاكل ذاتها حاضرة لديهم وبنفس النسبة، إلا أن الطلاب العرب أبدوا مرونة أكبر بقليل من أقرانهم السوريين في تجاوز مشاكل اللغة وفي تكوين الصداقات مع الطلاب الأتراك.
- بالمقارنة بين وضع الطلاب السوريين في مدينة إسطنبول ووضع الطلاب في عموم المدن التركية؛ تتقارب نتائج عينة إسطنبول مع نتائج العينة العامة التي تشمل معظم المدن التركية إلى حد كبير وفي معظم جوانب الدراسة، إلا أن وضع الطلاب السوريين في مدينة إسطنبول يبدو أفضل بدرجة بسيطة عن بقية المدن التركية.

مقدمة

أصدرت وزارة التعليم الوطني في تركيا دائرة "التعليم مدى الحياة" في 19 آب عام 2016 قراراً يقضي بإنهاء وجود مراكز التعليم المؤقت³، بشكل مرحلي وعلى مدار 4 سنوات، ودمج كل طلابها في المدارس التركية وضمن أنظمة وزارة التربية التركية؛ حيث حمل التعميم توجهات وتعليمات تنظم دمج الطلاب السوريين، مع ضمان عدم تعرضهم للتمييز والفرقة بالنظر إلى ظروفهم المختلفة، مع تأمين دعم نفسي لهم⁴.

فقد نصّ القرار على نقل جميع الطلاب السوريين المسجلين في صفي الأول والخامس في العام الدراسي 2016-2017 إلى المدارس التركية، ومنع جميع المدارس السورية من استقبال أي طالب في تلك الصفوف، وفي العام الدراسي التالي 2017-2018 تم إغلاق كل من الصف الثاني والصف السادس ونقلهم إلى المدارس التركية، لتتكرر العملية ذاتها مع الصفوف المتبقية في الأعوام التالية.

وتشير إحصائيات وردت على لسان وزير التعليم التركي "ضياء سلجوق" إلى أن بلاده استقبلت حتى نهاية عام 2019 ما يقدر بـ 1.301.380 طفلاً أجنبياً في سن التعليم بين (5-17 عاماً)، بينهم 1.082.172 سورياً يشكلون نسبة 83% من مجموع نسبة الطلاب الأجانب، التحق منهم 781.348 طفلاً في المدارس التركية، بينهم ما يقارب 700 ألف طالب سوري يشكلون قرابة 70% من إجمالي نسبة الطلاب السوريين ممن هم في سن التعليم⁵.

وأشار وزير التعليم التركي إلى وجود 195 مركزاً للتعليم المؤقت تتوزع في 11 محافظة، وتضم 39.178 طالباً وتشرف وزارة التعليم التركية على مشروع دعم دمج الأطفال السوريين بنظام التعليم التركي في 26 ولاية الممول من الاتحاد الأوروبي، والذي تم من خلاله توزيع أكثر من 3 ملايين كتاباً من 3 سلاسل لتعليم اللغة التركية خلال العام الدراسي الحالي، ومليون كتاب لتعلم اللغة التركية على الطلاب منذ عام 2016، كما تم إجراء العديد من امتحانات تحديد المستوى آخرها في أيار 2019، مشيراً إلى وجود صعوبات في تكيف الطلاب الأجانب مع النظام التعليمي في تركيا، ومرجحاً أن يكون السبب عائداً إلى حواجز اللغة⁶.

وستحاول هذه الورقة تلمس صعوبات التكيف التي يعاني منها الطلاب السوريون في تركيا عامة وإسطنبول خاصة، وذلك من خلال تحليل مشاكل شريحة من الطلاب السوريين في إسطنبول⁷، ومقارنتها مع مشاكل الطلاب السوريين في عموم تركيا، ومع مشاكل الطلاب العرب⁸.

³ ويقصد بها جميع المدارس السورية التي تعتمد المنهاج السوري المعدل.

⁴ لا مدارس سورية في تركيا بعد أربع سنوات، موقع عنب بلدي، تاريخ النشر 19-9-2017، <http://bit.ly/2SfxaOl>

⁵ وزير التعليم التركي يكشف أعداد الطلاب السوريين في تركيا، وكالة قاسيون للأخبار، تاريخ النشر 2019/11/7، <http://bit.ly/2Hfmmh8>

⁶ المصدر السابق.

⁷ نظراً لصعوبة الوصول للطلاب وأولياء أمورهم في عموم تركيا فقد تم التفصيل في نتائج الطلاب في مدينة إسطنبول فحسب؛ كون حجم العينة (أولياء الأمور والطلاب) تتناسب مع عدد السوريين الموجودين فيها، إلى جانب أن معظم المعلمين السوريين والأترك الذين التقيناهم كانوا من إسطنبول، وبالتالي فإن أرقام هذه الشريحة تعكس الواقع بنسبة خطأ مقبولة.

⁸ قمنا بالتركيز على أوضاع الطلاب العرب من غير السوريين، وذلك للتحقق ما إذا كانت هذه المشاكل هي مشاكل عامة تتعلق بالطلاب الأجانب أم أنها مشاكل خاصة بالطلاب السوريين.

منهجية الدراسة

أسئلة الدراسة:

عند الحديث عن موضوع اندماج الطلاب السوريين في المدارس التركية غالباً ما يتم الحديث عن دور اللغة كمفتاح أساسي للاندماج، وهو ما دفع جميع الجهات الرسمية والجمعيات والهيئات السورية إلى تركيز جهودها في هذا الإطار، ولكن:

- هل كان تعلم اللغة التركية كافياً لاندماج الطلاب في المدارس التركية؟
- هل هناك أي عوائق يمكن أن تعرقل تعلم اللغة وتحبط أو تضعف الجهود المبذولة في هذا المضمار؟
- هل هناك أي أسباب أخرى يمكن أن تسهّل هذه العملية أو تعرقل تلك الجهود؟

المنهجية المتبعة:

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع ورصد الأوراق والتقارير والدراسات البحثية المنشورة باللغتين العربية والتركية كمصادر ثانوية، بالإضافة إلى مجموعة من الأدوات -كمصادر أولية- لجمع البيانات⁹، والتي تم تحكيمها من قبل 3 أكاديميين ومتخصصين¹⁰ وهي:

1. استبانة إلكترونية استهدفت عينة إحصائية عشوائية ذاتية المشاركة¹¹ شارك فيها 600 شخص من أولياء أمور الطلاب توزعت على المحافظات التالية (40% من إسطنبول، 18.3% من غازي عنتاب، 13.2% من هاتاي، 6.7% شانلي أورفا، والبقية من عموم محافظات تركيا)، وقد تم تحكيم نتائجها من الناحية الإحصائية من قبل أكاديمي مختص بالعلوم الإحصائية¹².

⁹ تم إجراء جميع الاستبيانات والمقابلات مع الطلاب أو المعلمين في الفترة ما بين شهري تشرين الثاني 2019 – كانون الأول 2020

¹⁰ قام بتحكيم منهجية البحث وأدواته 3 من الأكاديميين والمختصين السوريين:

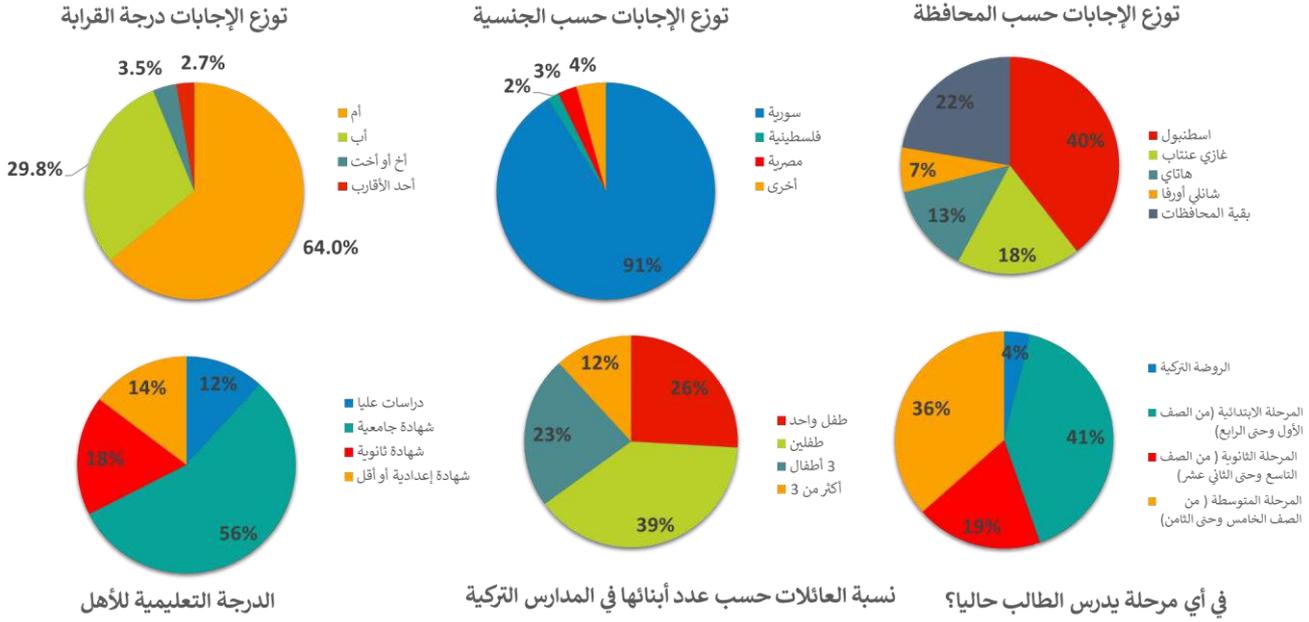
- دكتور في علم الاجتماع. مدرس سابق في جامعتي دمشق وحلب.
- استشاري في الطب النفسي.
- استشاري تربوي في مشاكل التعليم.

¹¹ لمعرفة المزيد عن العينة غير الإحصائية ذاتية المشاركة يمكن مراجعة المصدر التالي:

RESEARCH METHODS FOR BUSINESS STUDENTS" MARK SAUNDERS PHILIP LEWIS ADRIAN THORNHILL,2012, www.pearson.com/uk"

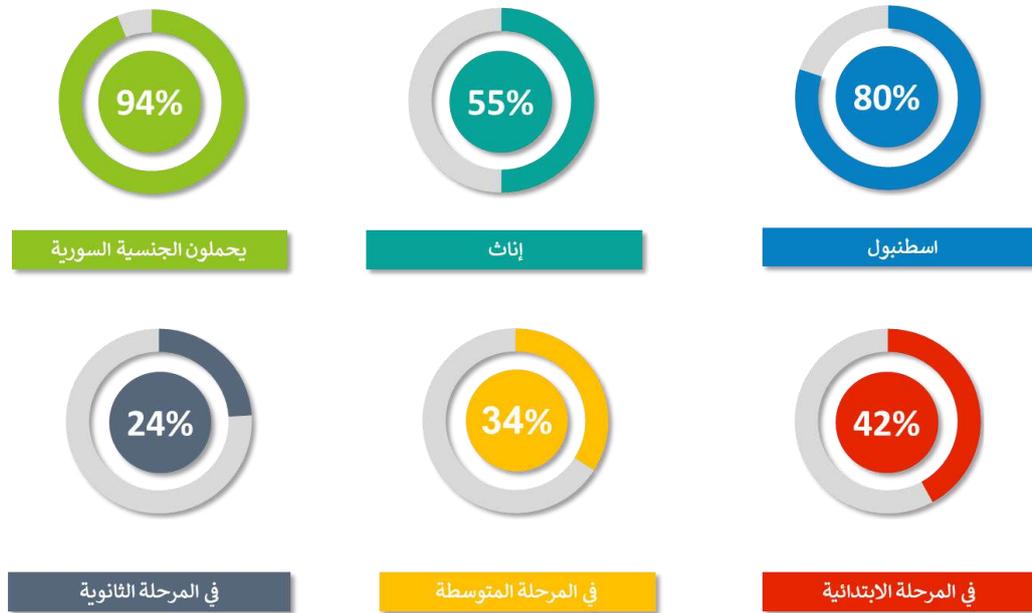
¹² حگم منهجية القسم الإحصائي أستاذ في كلية الاقتصاد في جامعة حلب الحرة يحمل درجة الدكتوراة.

الخصائص العامة للعينة:



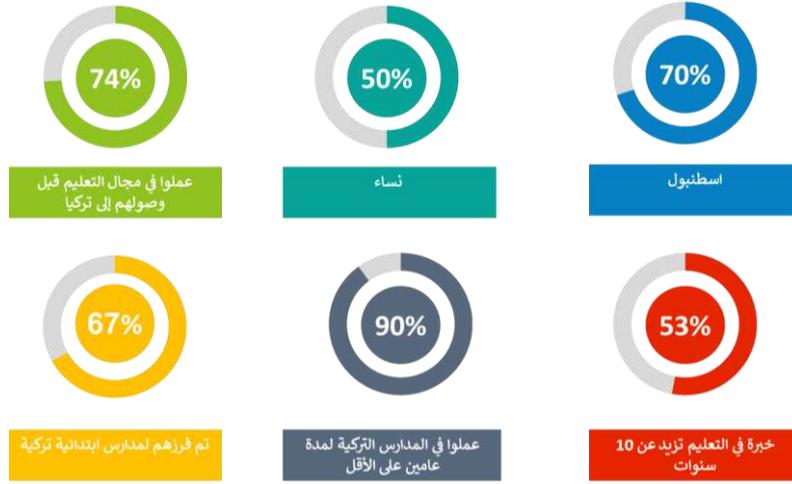
الشكل 7: معلومات حول عينة أولياء الأمور

2. **مقابلات شخصية** مع 50 طالباً من مراحل عمرية مختلفة (دراسة حالة)، تم اختيارهم بشكل عشوائي من ضمن العينة السابقة الخاصة بأولياء الأمور، وتم التواصل معهم عبر مكالمات فيديو.



الشكل 2: معلومات حول عينة الطلاب الذين تمت مقابلتهم.

3. مقابلات مع 21 معلماً سورياً عملوا في المدارس السورية المؤقتة، وتم فرزهم حالياً إلى المدارس التركية، 70% منهم في إسطنبول.



الشكل 3: معلومات حول عينة المعلمين السوريين

4. استبانة إلكترونية أجاب عليها 14 معلماً تركياً، بالإضافة إلى مقابلة مكتوبة غير متزامنة مع مختصة نفسية تركية تعمل مع الأطفال السوريين منذ 4 سنوات.



الشكل 4: معلومات حول عينة المعلمين الأتراك

ملاحظات أولية حول نتائج الدراسة الميدانية:

- لم يكن الهدف من الدراسة تقديم دراسة إحصائية أكاديمية¹³ بالمعنى التقليدي، بقدر ما كان الهدف منها أن تكون دراسة استكشافية تساعد صناع القرار وأصحاب المصلحة على اكتشاف أبرز الثغرات والمشاكل التي أدت إلى إضعاف عملية الاندماج.
- ستركز هذه الدراسة على وضع الطلاب السوريين في محافظة إسطنبول تحديداً؛ لأن القسم الأكبر من الإجابات التي حصلنا عليها - سواء من أولياء الأمور أو الطلاب أو المعلمين السوريين والأتراك - كانت في إسطنبول.
- لابد من الإشارة بداية إلى أن الأرقام الواردة في هذه الدراسة تمثل ما وصلنا إليه من خلال الاستبيانات والمقابلات، وتعكس الوضع في مدينة إسطنبول إلى حد كبير، بينما لا يمكن الجزم بدقتها في بقية المحافظات، رغم تقارب نتائج عينة مدينة إسطنبول مع نتائج العينة الكلية؛ وذلك لاختلاف الظروف بين المحافظات التركية، إلا أن النتائج التي وصلنا إليها يمكن اعتبارها مؤشرات نحو بعض المشاكل التي ينبغي دراستها بشكل معمق ومركّز، مع الأخذ بعين الاعتبار تنوع الشرائح ومكان الدراسة.

¹³ حاولنا في هذه الدراسة توضيح الأرقام والأشكال بأبسط شكل ممكن -حسب اجتهادنا- ليسهل على القارئ فهم النتيجة، ولم نفصل في بعض النتائج والاختلافات الإحصائية خوفاً من أن تترك القارئ غير المتخصص.

- ستركز الدراسة على موضوع الاندماج الاجتماعي للطلاب السوريين في المدارس التركية، ولن تتطرق إلى المشاكل التعليمية إلا بقدر ما تؤثر تلك المشاكل على موضوع الاندماج.

السياق الذي تمت فيه الدراسة:

لابد من الإشارة إلى أن هذه الدراسة تمت قبل ظهور أزمة كورونا، وتداعياتها على المنظومة التعليمية؛ فالدراسة ركزت على دراسة مشاكل الطلاب ضمن منظومة التعليم التقليدية (التعليم المباشر وليس التعليم الإلكتروني)، وسنصدر تقريراً خاصاً عن تجربة التعليم الإلكتروني عن بُعد وانعكاسها على الطلاب السوريين.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى إلى:

1. دراسة وتحديد مجموعة من العوائق والآثار غير المباشرة التي تضعف الجهود التي تبذلها الحكومة التركية في مشاريع الاندماج، والتي يمكن أن تتسبب في تصعيد حالة الاحتقان المتبادلة بين السوريين والأترك¹⁴.
2. الإشارة إلى بعض الآثار الجانبية التي قد تخلقها هذه العوائق في المدارس، سواء على نطاق ترسيخ صور ذهنية خاطئة عن الطرفين، أو على زعزعة أو تشويه بعض القيم الاجتماعية المشتركة بين الطرفين.
3. اقتراح مجموعة من الحلول والتوصيات التي من شأنها التخفيف من المشاكل التي كانت موجودة في المدارس قبل دخول السوريين، وقطع الطريق أمام كل من يريد استغلال هذه المشاكل لزيادة الاحتقان بين الطرفين.
4. الاستفادة من تجربة وجود السوريين في المدارس التركية لتعزيز بناء مجتمع متعدد الثقافات قادر على التفاعل الصحي مع الآخر، والاستفادة من خبراته وثقافته بما يغني المجتمع.

مصطلحات الدراسة

الاندماج الاجتماعي:

هو النشاط الذي تقوم به المجموعات البشرية أو الأشخاص للتقارب والتحول إلى أعضاء في مجموعة أكبر وأوسع عبر بناء قيم النظام الاجتماعي وقواعده¹⁵، والذي يستلزم نجاحه وجود شرطين¹⁶:

- 1- إرادة الفرد وسعيه الشخصي للاندماج والتكيف.
- 2- قدرة المجتمع على قبول هذا الفرد من خلال القيم السائدة فيه والمبنية على احترام اختلاف الأشخاص وتمايزهم.

ونقصد به في هذه الدراسة: قدرة الطالب السوري على التأقلم مع البيئة المدرسية والانسجام مع الطلاب والمعلمين وإنشاء الصداقات.

¹⁴ يُولي مركز الحوار السوري الكثير من الاهتمام لموضوع العلاقة بين السوريين والأترك، وقد أصدر دراسة مطولة بعنوان "الاحتقان الشعبي بين الأترك والسوريين ... الأسباب، الآثار، العلاج"، تاريخ النشر 2019/6/10، <http://www.sydialogue.org/ar/114>، وغيرها.

¹⁵ الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة في المغرب العربي، المؤتمر السنوي للعلوم الإنسانية والاجتماعية، تاريخ النشر 2013، <http://bit.ly/2uneSSt>

¹⁶ المصدر السابق

التنمُّر:

أفعال سلبية مُتعمَّدة من قِبَل تلميذ (طالب) أو أكثر تتم عن طريق إلحاق الأذى بتلميذ آخر، بصورة مُتكررة طوال الوقت، ويقسم عدة أقسام: التنمُّر المباشر؛ ومنه التنمُّر اللفظي كالتهديد، والتوبيخ، والإغاظَة، والشتائم. والتنمر الجسدي كالضرب، والدَّفْع، والرُّكْل. والتنمر الجنسي أو الإلكتروني. كما يمكن أن تكون التنمُّر غير مباشر دون استخدام الكلمات أو الإيذاء الجسدي مثل: التكشير في معالم الوجه، أو الإشارات المقصودة غير اللائقة بقصد، أو تعمد عزل الضحية عن المجموعة، أو رَفْض الاستجابة لرغبته¹⁷.

النبت أو العزل الاجتماعي:

وهو نوع من أنواع التنمُّر غير المباشر، وله عدة أشكال مثل: التهديد بنشر الإشاعات، ورَفْض الاختلاط مع الضحية، وممارسة التنمُّر على الأشخاص الذين يختلطون مع الضحية، ونَقْد الضحية من ناحية الملابس، أو العرق، أو اللون، أو الدين، أو العَجْز، وغيرها¹⁸.

حملات التحريض:

ويقصد بها مجموعة من الشائعات والمعلومات الخاطئة أو الدعوات لطرْد السوريين التي انتشرت بشكل ممنهج، وخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي وبعض القنوات الإعلامية، والتي كان هدفها تشويه صورة السوريين في تركيا ومناهضة سياسة الحكومة التركية في التعامل مع السوريين لأهداف سياسية.

صفوف الدمج:

وهي صفوف خاصة للسوريين والعرب أُقيمت من قبل بعض المدارس أو وفقاً لبعض المشاريع المدعومة من الاتحاد الأوروبي، وركزت على تعليم اللغة التركية (المستوى الأول والثاني) بشكل مكثف، ولها عدة أشكال:

- حصص ضمن الدوام: ينسحب فيها الطالب من صفه الأساسي إلى صف آخر يتلقى فيه مادة اللغة التركية¹⁹.
- حصص خارج أوقات الدوام: يتلقى فيها الطالب اللغة التركية بشكل أساسي، إضافة إلى مادتي الرياضيات والعلوم بشكل محدود²⁰.
- صفوف منعزلة خاصة بالسوريين: يدرسون فيها مادة اللغة التركية طوال فترة الدوام اليومي، دون أن يتابعوا أي مواد أخرى أو يلتحقوا بصفوفهم الأساسية²¹.

¹⁷ وفقاً لتعريف دان ألويس الترويحي (Dan Olweus) -المؤسس للأبحاث حول التنمُّر في المدارس.

المصدر: "التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية (الطبعة الأولى)، أحمد فكري-د. رمضان علي (2015)، جمهورية مصر: مجلة كلية التربية - جامعة بور سعيد، صفحة 16,5,8,21. بتصرف.

¹⁸ المصدر السابق

¹⁹ تم اعتماد هذا النمط من الصفوف في بعض المدارس التركية، ولم تكن نموذجاً معممًا في جميع المدارس.

²⁰ وهو ما تم بدعم من الاتحاد الأوروبي للعام الدراسي 2017-2018.

²¹ تم العمل وفق هذا النموذج في جميع مدارس إسطنبول في العام الدراسي 2019-2020، بعد إخضاع الطلاب لامتحان تحديد المستوى.

أولاً: الأطر القانونية الناظمة للمدارس التركية

تنتظم إدارة المدارس في تركيا وفقاً لنظام داخلي موحد يطبق على جميع المدارس دون استثناء. ولفهم الآلية التي تتم بها إدارة المدارس يمكن تقسيم مستويات الإدارة وفق الآتي:

1. الإدارة المدرسية: تتألف المدرسة من مجموعة من الكوادر التي تقوم بالتشارك في إدارة المدرسة، وهي:

- المدير: وهو المسؤول الإداري والقانوني عن إدارة المدرسة.
- الطاقم الإرادي: ويشمل معاون المدير والموجه وعدد من الموظفين الذين تتركز مسؤوليتهم في متابعة الشؤون الإدارية للمدرسة.
- مجلس الانضباط: ويضم المدير ومعاونيه وعدداً من المدرسين تختارهم الإدارة.
- الطاقم التدريسي: ويضم المعلمين الذين تنقسم مهمتهم قسمين:

- ✓ مهام تدريسية: تتعلق بتعليم الطلاب المواد الدراسية.
- ✓ مهام إرشاد ومتابعة: حيث يوكل لكل معلم الإشراف على صفه إن كان يدرس بالمرحلة الابتدائية، أو الإشراف على صف معين وذلك لمعلمي المرحلة الإعدادية والثانوية، ويطلق عليه اسم "معلم الصف": ويتولى مهمة تنظيم الاجتماعات مع أولياء الأمور والتواصل معهم، ومتابعة مشاكل الطلاب في الصف وتقديم الاستشارات، ورعاية المواهب، والقيام ببعض مهام الإرشاد النفسي الأولية وفق خطة يقوم بها مع المستشار النفسي²².

- المستشار النفسي "Rehberlik": وهو مرشد نفسي مختص يتم تعيينه في المدرسة بدوام جزئي 30 ساعة أسبوعياً، يقوم بتقديم خدمات الدعم النفسي الفردي والجماعي، كما يقدم بعض التوجيهات والدورات التدريبية للمعلمين وأولياء الأمور²³.

2. جهات خارجية مساعدة:

- ✓ "أم الصف Sinif Annesi": وهي والدة أحد الطلاب في الصف، وتقوم بشكل تطوعي بمهمة مساعدة المعلم والتنسيق بينه وبين بقية أولياء الأمور من أجل متابعة الوظائف والأنشطة والاجتماعات، وحل بعض المشاكل بين الطلاب، وجمع التبرعات؛ ولاسيما في المدارس المكتظة، ولها دور واضح في صفوف المرحلة الابتدائية، بينما يبدو دورها أقل في المرحلتين الإعدادية والثانوية²⁴.
- ✓ مجلس الأولياء: وهو مجلس يتألف من عدد من أولياء الأمور، وتكون مهمتهم الاطلاع على عمل المدرسة، والمشاركة في صناعة القرار²⁵.

²² المصطلح باللغة التركية: Sinif Rehberligi، للاستزادة حول المصطلح (المرجع باللغة التركية): <https://bit.ly/2V1stjt>.

²³ للاستزادة حول نظام المستشار النفسي (المرجع باللغة التركية):

Yeni Rehberlik Yönetmeliği Resmi Gazete'de yayımlandı, hurriyet, 10/11/2017, <http://bit.ly/3c40wY9>

²⁴ للاستزادة حول نظام "أم الفصل" (المرجع باللغة التركية):

Sınıf Annesi Nedir? Sınıf Annesinin Görevleri Nelerdir?, ogretmensitemiz, 15/2/2018, <https://bit.ly/2yLHmqD>

²⁵ لا يبدو دور مجلس الآباء واضحاً في كثير من المدارس، كما لا تبدو آلية انتخابه أو اختياره معروفة عند السوريين، إلا أن هناك بعض المدارس حرصت على أن تضم في مجلس الآباء ممثلين عن أولياء أمور الطلاب الأجانب.

3. الهيئات الرقابية: مجلس التعليم والانضباط²⁶: وهو مجلس تابع لوزارة التربية الوطنية، لديه العديد من المهمات؛ أهمها: النظر في جودة المبادئ الأساسية للتعليم الوطني ومدى مطابقته للمعايير العالمية، وإجراء الدراسات لتحسين نظام التعليم القائم على مبادئ المساواة والفعالية والقيم الوطنية والاجتماعية، وتحديد القيم والمعايير الوطنية والعلمية والاجتماعية والعالمية لبرامج التعليم، والتدريب عليها، ومتابعة تقارير وحدات التوجيه والإشراف وتقارير المراقبة والتقييم، ونظام التعليم والتدريب.
4. رابطة الآباء والمعلمين (جمعية عائلة المدرسة): وهي رابطة أو تجمّع يضم عدداً من أولياء الأمور والمعلمين والإداريين في المدرسة وبعض المتبرعين، تم تشكيلها من قبل وزارة التربية عام 2012، والهدف منها ضمان التعاون والتكامل بين المدرسة والمنزل، والتشارك في حل مشكلات الطلاب، والتحضير للأنشطة والاحتفالات، وجمع التبرعات²⁷.

ثانياً: تقييم تجربة الاندماج في المدارس التركية

وضعت هذه الدراسة مجموعة محددات من أجل تقييم جهود الاندماج المبدولة مع الطلاب السوريين والعرب في المدارس التركية من خلال ثلاثة معايير:

- 1- تجاوز العوائق اللغوية: قدرة الطالب على إتقان اللغة التركية، بالنظر إلى وجوده المكثف ضمن المدرسة واحتكاكه المباشر بأقرانه الأتراك.
- 2- علاقة الطالب مع المدرسة، ودرجة كونها بيئة محببة بالنسبة إليه.
- 3- العلاقات الاجتماعية مع أقرانه الأتراك: وتركز على قدرة الطالب على الانخراط مع أقرانه في نشاطات اجتماعية وتكوين الصداقات.

وستتم دراسة هذه المعايير من خلال دراسة إجابة أولياء أمور الطلاب أولاً، ثم مقارنتها مع نتائج المقابلات مع الطلاب.

2-1- تجاوز العوائق اللغوية

تُعد اللغة الأداة الأساسية للتعبير، والمفتاح الأهم لتعزيز الاندماج بين مكونات المجتمع المختلفة؛ لذلك تركزت معظم مشاريع الاندماج على تعزيز المهارات اللغوية عند الأجانب عامة والسوريين خاصة، وتُعد المدارس البيئة الأمثل لاكتساب المهارات اللغوية؛ فعدا عن كونها أساساً بيئة تعليمية فإن التعرض للغة ما بشكل دوري ولفترات طويلة يسهل اكتساب تلك اللغة، ولاسيما عند الأطفال.

²⁶ للاستزادة حول نظام مجلس التعليم والانضباط (المرجع باللغة التركية):

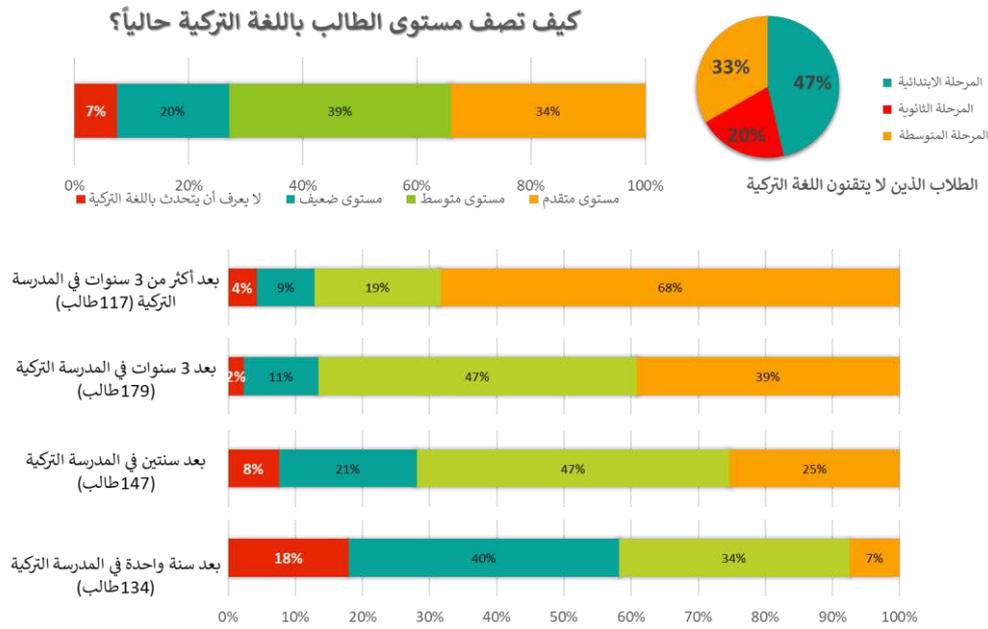
Talim ve Terbiye Kurulu Başkanlığının . <http://mevzuat.meb.gov.tr/dosyalar/1606.pdf>

²⁷ للاستزادة حول نظام جمعية عائلة المدرسة (المرجع باللغة التركية):

Okul aile birliği nedir? Ne is yapar? Kimler uyesi olabilir?, tercihini yap , <https://bit.ly/2VmdOaP>

يستغرق الطالب الأجنبي - وسطياً - سنةً واحدةً في المدارس التركية حتى يصل إلى مستوى متوسط في اللغة التركية، وستين حتى يصل إلى مستوى متقدم يمكنه من فهم أغلب ما يقال له والتعبير عن نفسه بشكل ممتاز والاعتماد على نفسه في حل جزء كبير من واجباته²⁸، ويمكن أن تختلف النتيجة باختلاف ظروف الطالب واختلاف قدراته ومهاراته الذاتية، والسّن الذي دخل فيه إلى المدرسة.

وحول قدرة الطلاب على تجاوز العوائق اللغوية نتيجة التحاقهم بالمدارس التركية تظهر نتائج الاستبانة الموجهة لأولياء الأمور أن 27% من عموم الطلاب الذين جرت عليهم الدراسة ما زالوا يعانون من مشاكل لغوية، تتمثل في عدم قدرتهم على الفهم أو التعبير، بينما ما زال 39% من عموم الطلاب في مستوى لغوي متوسط²⁹، (الشكل 5).



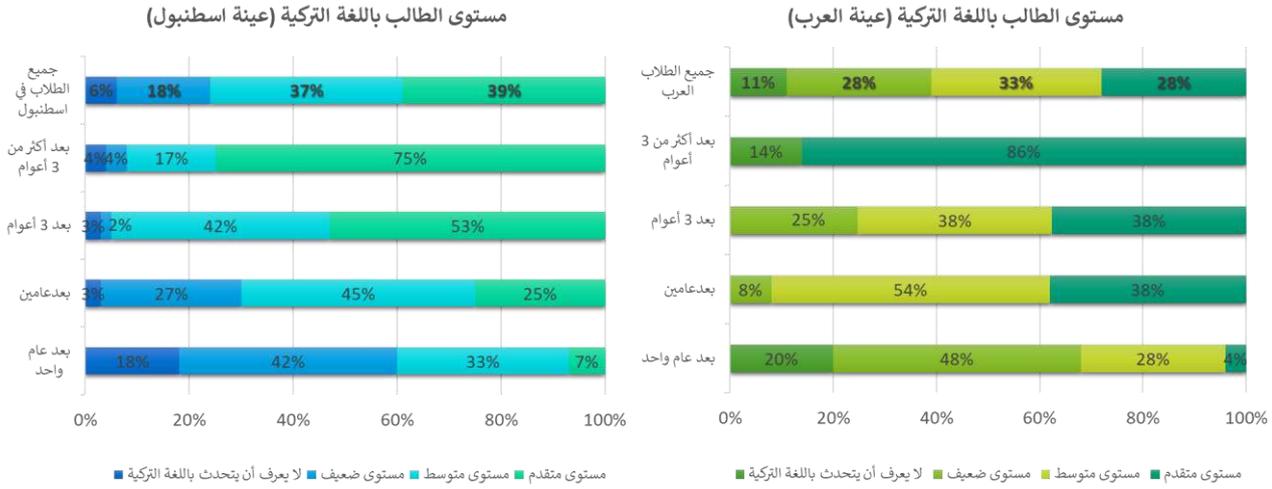
الشكل 5: تقييم مستوى الطلاب في اللغة التركية

كما يظهر الشكل ذاته أن معظم الطلاب أبدوا تحسناً في مستوى تعلم التركية بالنظر إلى تقدم سنوات الدراسة؛ إلا أنه من اللافت وجود طلاب ما زال مستواهم متوسطاً فما دون بعد مضي أكثر من 3 سنوات لهم في المدارس التركية.

في حين يظهر (الشكل 6) أن التطور اللغوي للطلاب في مدينة إسطنبول كان أفضل بقليل من تطور بقية الطلاب في بقية المحافظات، إلا أن أرقام عينة العرب من غير السوريين تشير إلى أن الطلاب العرب استطاعوا تجاوز مشاكل اللغة بشكل أفضل إلى حد ما من الطلاب السوريين في عموم تركيا مع تقدم وجودهم في المدارس التركية.

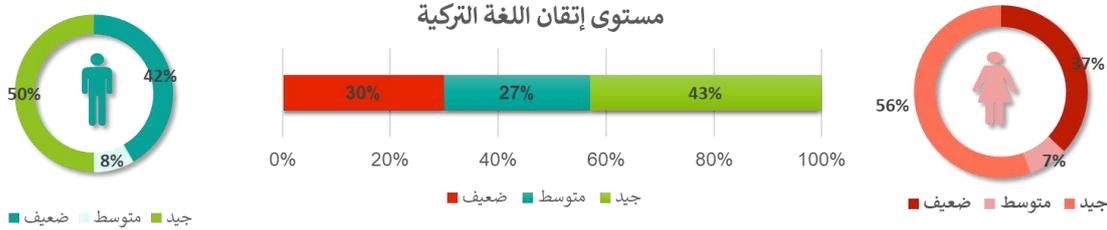
²⁸ وصلنا إلى هذه النتيجة بعد سؤال عدد من المعلمين السوريين الذين قابلناهم، والطلاب الذين نجحوا باكتساب مهارات لغوية جيدة في المدارس التركية.
²⁹ يقصد بالمستوى المتقدم: قدرة الطالب على فهم أكثر من 90% مما يقال له والتعبير عن نفسه باللغة التركية بشكل ممتاز بشكل لفظي وكتابي، واستيعاب دروسه وفهم الأسئلة دون مساعدة خارجية، بينما يقصد بالمستوى المتوسط: قدرة الطالب على فهم 50-70% مما يقال له، وقدرته المتوسطة على التعبير عن نفسه باللغة التركية لفظياً أو كتابياً، واحتياجه لبعض المساعدة في فهم الدروس والأسئلة الموجهة إليه، ويقصد بالمستوى الضعيف: عدم قدرة الطالب على فهم معظم ما يقال له، وعدم قدرته على التعبير عن نفسه باللغة التركية بأي شكل كان.

أربع سنوات على قرار الدمج، الطلاب السوريون في المدارس التركية



الشكل 6: تقييم لمستوى الطلاب باللغة التركية تبعاً لمتغير المدينة والجنسية

وبالعودة إلى المقابلات المباشرة مع الطلاب تشير النتائج إلى أن ثلث الطلاب الذين التقيناهم يعانون من مشاكل لغوية؛ إذ تظهر هذه المشاكل بشكل ما أوضح بين الذكور منها بين الإناث (الشكل 7)، وهي نسبة تقارب نتائج الاستبانة، كما يشير (الجدول 1) إلى حصول تطور لغوي عند الطلاب بعد سنوات على وجودهم في المدارس التركية، إلا أن النتائج أيضاً أكدت وجود عدد من الطلاب الذين ما زالوا يعانون من مشاكل لغوية رغم مضي ما يزيد عن ثلاث سنوات على دخولهم المدارس التركية.



الشكل 7: مستوى إتقان اللغة التركية وفقاً للمقابلات المباشرة

مستوى جيد	مستوى متوسط		مستوى ضعيف		مستوى الإتقان اللغوي للطلاب وفقاً لعدد السنوات ³⁰
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
		%14	%14	%14	%43
	%7	%7	%43	%21	%21
%36	%73				
%20	%40	%30		%10	

جدول 7، التطور اللغوي للطلاب تبعاً لتقدم سنوات الدراسة / نتائج المقابلات المباشرة

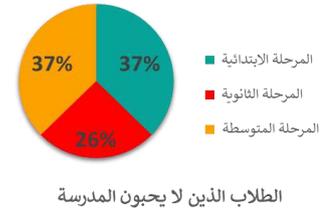
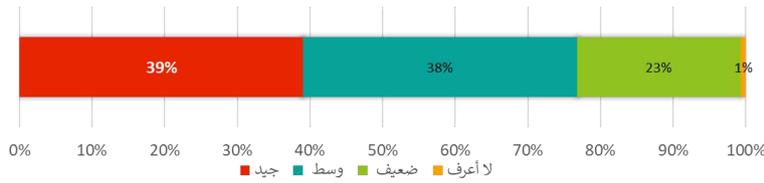
³⁰ تم اعتبار النسب المئوية في كل صف في الجدول مقارنة بإجمالي عدد الطلاب الذين التقيناهم وفقاً لعدد سنوات وجودهم في المدرسة التركية؛ فعلى سبيل المثال: نسبة الإناث اللواتي ما زال مستواه ضعيفاً في اللغة التركية بعد سنتين على التحاقهن بالمدرسة التركية 21%، وهي نسبة مأخوذة من إجمالي عدد الطلاب الذين مضى على التحاقهم في المدرسة التركية عامين.

2-2- علاقة الطالب مع المدرسة

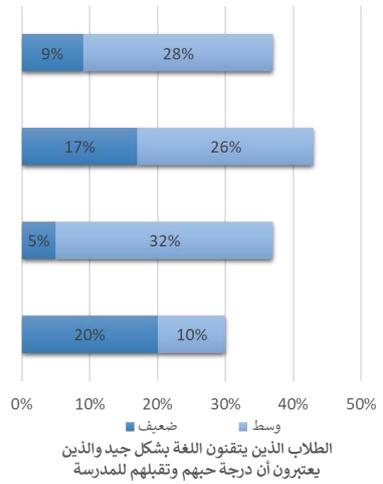
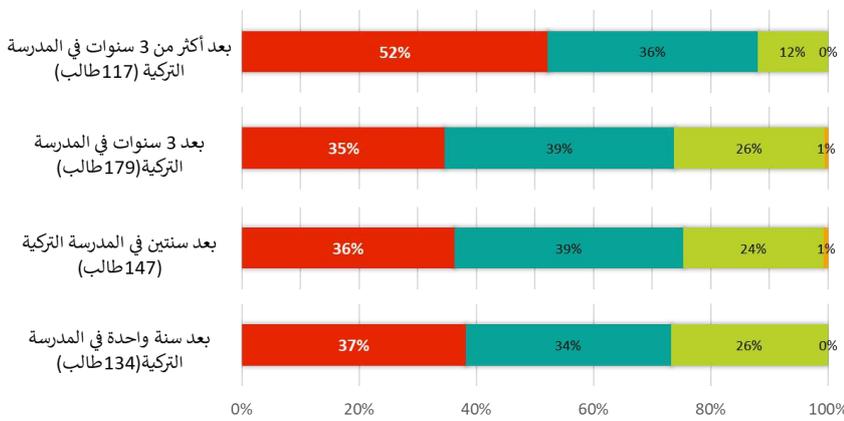
يقضي الطالب في المدرسة ما يقارب 6 ساعات يومياً على الأقل، يتلقى فيها التعليم والمعرفة، ويمارس فيها أنشطة مع أقرانه، ويكتسب فيها العديد من القيم والتصورات الذهنية والمهارات الجسدية والنفسية والاجتماعية والسلوكية، التي تجعله قادراً على التكيف مع البيئة المحيطة.

ومن المتعارف عليه أن المدرسة حتى تؤدي المهمة المطلوبة منها يجب أن تكون بيئة إيجابية يشعر فيها الطالب بالراحة والقبول، وهو ما من شأنه تعزيز الاستقرار النفسي للطلاب، ومساعدته على تلقي العلوم وتطوير المهارات. ولقياس درجة تقبل الطلاب لوجوده في المدارس التركية تشير إجابات أولياء الأمور إلى أن 39% من العائلات اعتبرت أن علاقة أطفالهم بالمدرسة³¹ كانت جيدة، بينما ذكرت 23% من العائلات أن علاقة أطفالها مع المدرسة ضعيفة، فيما رأت 38% أن هذه العلاقة متوسطة (الشكل 8).

كيف تصف درجة حب وتقبل الطالب للمدرسة التركية؟



الطلاب الذين لا يحبون المدرسة



الشكل 8: علاقة الطالب مع المدرسة

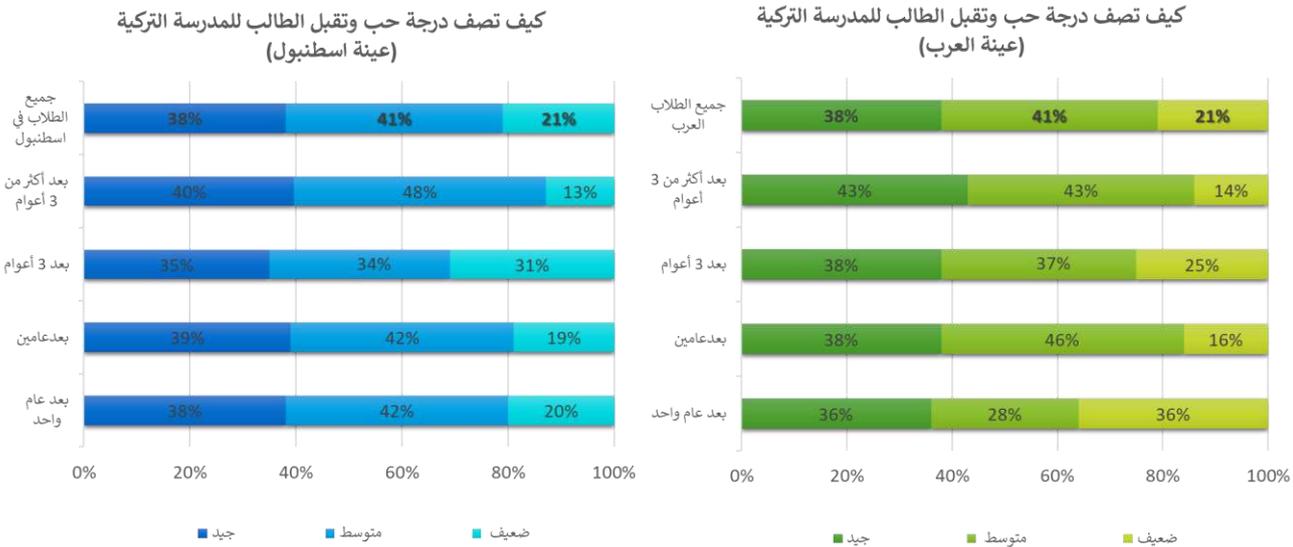
ويشير الشكل السابق إلى أن هذا الانطباع الذي شكله الطلاب عن المدرسة يبدو ثابتاً، ولاسيما أولئك الذين التحقوا بالمدرسة التركية بعد صدور قرار الدمج الإجمالي؛ فالطلاب الذين مضى عليهم 3 سنوات في المدارس التركية مع دخول قرار الدمج حيز التنفيذ لم تظهر عليهم بوادر تفاعل وتقبل ومحبة للمدرسة كما هو متوقع، بل

³¹ يقصد بعلاقة الطفل مع المدرسة: مدى استمتاع الطفل بجو المدرسة وارتياحه فيها، وحرصه على الذهاب إليها، ويقابل ذلك الانزعاج وإظهار الرغبة المتكررة بالتغيب عن المدرسة.

قاربت أرقامهم أرقام الطلاب في عامهم الأول والثاني، في حين أظهر الطلاب الذين التحقوا في المدارس التركية قبل قرار الدمج (أي أولئك الذين مضى عليهم أكثر من 3 سنوات) نسباً أعلى في تقبل المدرسة.

ولفهم الظاهرة بشكل أكبر لا يبدو أن العوائق اللغوية تشكل سبباً أساسياً في تشكيل هذا الرابط الضعيف أو المتوسط عند بعض الطلاب؛ فالكثير من الطلاب تخطى مشكلة اللغة ولكن مع ذلك لم تتحسن علاقته بالمدرسة وفقاً لآراء أولياء الأمور، فعلى سبيل المثال: من بين الـ 26% من الطلاب الذين مضى عليهم في المدارس التركية 3 سنوات وما تزال علاقتهم بالمدرسة ضعيفة يوجد بينهم 17% تخطوا المشاكل اللغوية و9% لم يتخطوا تلك المشاكل، بينما الطلاب الذين التحقوا بالمدارس قبل هذا القرار وما تزال علاقتهم بالمدرسة ونسبتهم 12% يوجد بينهم 9% تخطوا العوائق اللغوية، بينما هناك 3% فقط لم يتخطوا تلك العوائق، وهو ما يشير إلى أن تجاوز مشاكل اللغة والاعتماد على جو المدرسة لم يحسّن هذا الانطباع، وقد يكون هناك أسباب أخرى وراء عدم شعورهم بالراحة³².

وتبدو نتائج عينة مدينة إسطنبول أفضل بقليل من نتائج العينة العامة، إلا أنها تظهر أن الطلاب الذين دخلوا المدارس التركية مع صدور قرار الدمج (العام الدراسي 2016-2017)³³، وما تزال علاقتهم بالمدرسة ضعيفة هم النسبة الأكبر التي فاقت جميع الأرقام في السنوات السابقة، والتي بلغت 31% من إجمالي الطلاب الذين دخلوا المدارس في ذلك الوقت، في حين كانت نسبة الطلاب الذين دخلوا المدارس في وقت سابق للقرار ولم يكونوا علاقة جيدة مع المدرسة 13% (الشكل 9).



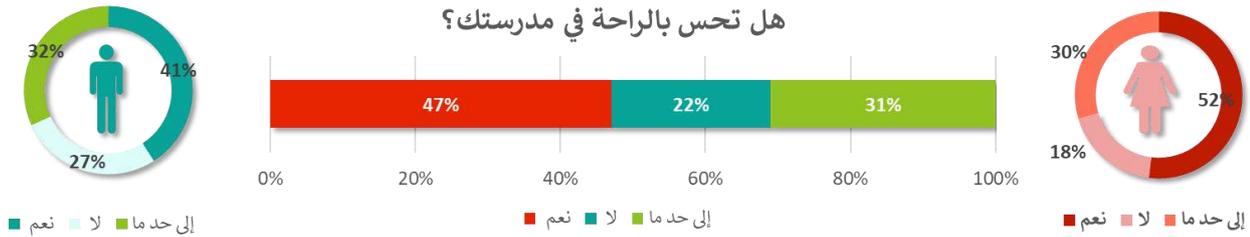
الشكل 9: علاقة الطالب مع المدرسة تبعاً لمتغير المدينة والجنسية

³² تظهر جميع الشرائح المدروسة أن الطلاب الذين مضى على دخولهم المدرسة أكثر من 3 سنوات -أي: أنهم التحقوا بالمدارس التركية بقرار ذاتي وقبل صدور قرار الدمج الإجمالي- كانوا أكثر تجاوباً وقدرة على الاندماج ممن التحقوا في وقت تال.

³³ ستبحث الدراسة في الإصدار الثاني منها بالتفصيل الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه النتيجة.

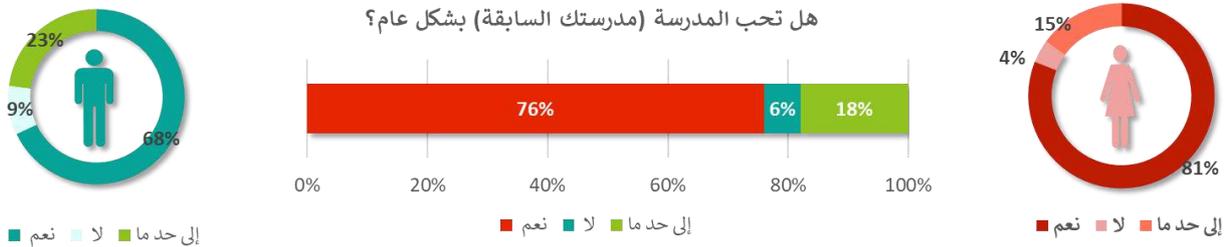
ويوضح الشكل السابق أن أرقام عينة الطلاب العرب تتطابق مع أرقام عينة إسطنبول في نتائجها العامة وإن اختلفت في النتائج التفصيلية، إلا أنه يشير أيضاً إلى أن نسبة كبيرة من الطلاب لم تتحسن انطباعاتهم عن المدرسة التركية رغم مرور عدد من السنوات على التحاقهم بها.

ومن جهة أخرى تظهر المقابلات المباشرة مع الطلاب – الشكل 10- أن 22% لا يشعرون بالراحة أبداً في مدارسهم³⁴، بينما يشعر 31% منهم بحالة من الانزعاج خلال وجوده في المدرسة، وهي أرقام تتقارب مع نتائج إجابات أولياء الأمور، كما يظهر الذكور صعوبات أكبر من الإناث في تقبل وجودهم في المدارس التركية؛ إذ إن 59% من الذكور غير مرتاحين في مدارسهم مقابل 48% من الإناث.



الشكل 10: انطباع الطالب الذاتي عن المدرسة الحالية

وتبدو هذه العلاقة المضطربة مع المدرسة التركية طارئة وحديثة؛ فقد أشار العديد من الطلاب إلى أن علاقتهم مع مدارسهم السابقة – المدارس السورية المؤقتة - كانت أفضل من الوضع الحالي (الشكل 11)



الشكل 11: انطباع الطالب عن مدرسته السابقة

2-3- العلاقات الاجتماعية مع الطلاب الأتراك

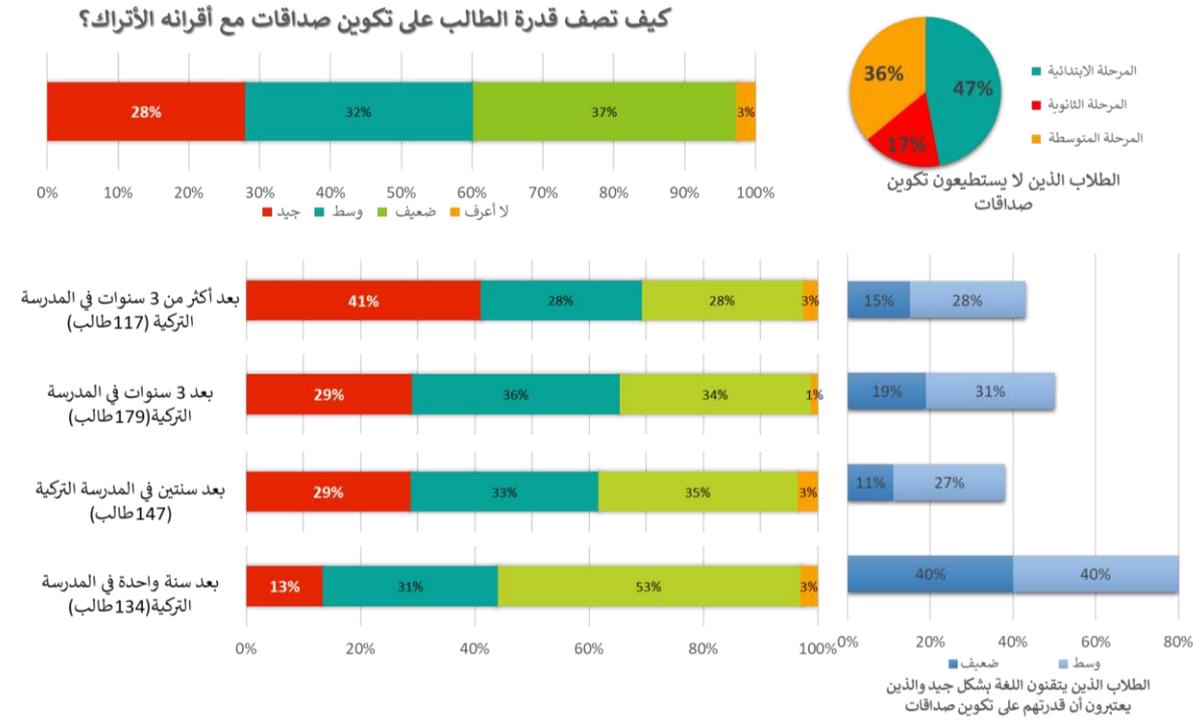
ونظراً لكون المدرسة بيئة اجتماعية إلى جانب كونها بيئة تعليمية تقدم المدرسة الفرصة الأهم للطفل لتكوين علاقات اجتماعية مع أقرانه خارج حدود أسرته، وإشباع حاجته إلى التواصل مع الآخرين، وتمكينه من الخبرات والأدوات الضرورية لذلك.

³⁴ طُلب من الطلاب الذين التقيناهم تقييم درجة ارتياحهم في المدرس بدرجة بين 1-10؛ حيث يشير الرقم 10 إلى ارتياح كامل، بينما يشير الرقم 1 إلى عدم ارتياح مطلق، وتم تصنيف درجة الراحة وفق الآتي:

- التقييم بين 1-4 يشير إلى حالة عدم ارتياح.
- التقييم بين 5-7 يشير إلى حالة انزعاج متوسط.
- التقييم بين 8-10 يشير إلى حالة ارتياح تام، حيث قام فريق البحث بتقييم شخصي لتجربة الطالب من وجهة نظر محايدة وفقاً لما ذكره خلال المقابلة.

وحول قدرة الطلاب السوريين على النفوذ إلى البيئة المدرسية اجتماعياً، واندماجهم مع أقرانهم تشير الأرقام الواردة في إجابات أولياء الأمور (الشكل 12) إلى أن الطلاب السوريين واجهوا صعوبات في تكوين صداقات مع الطلاب الأتراك؛ فالنسب الإجمالية تشير إلى أن 28% فقط من الطلاب استطاعوا تكوين صداقات جديدة مع الطلاب الأتراك، وما زال 37% غير قادرين على اكتساب صداقات.

كما يشير (الشكل 12) إلى أن طلاب المرحلة الابتدائية واجهوا الصعوبات الأكبر في تكوين الصداقات، مقارنة بباقي المراحل؛ إذ شكلوا قرابة 47% من إجمالي الطلاب الذين لا يستطيعون تكوين صداقات.



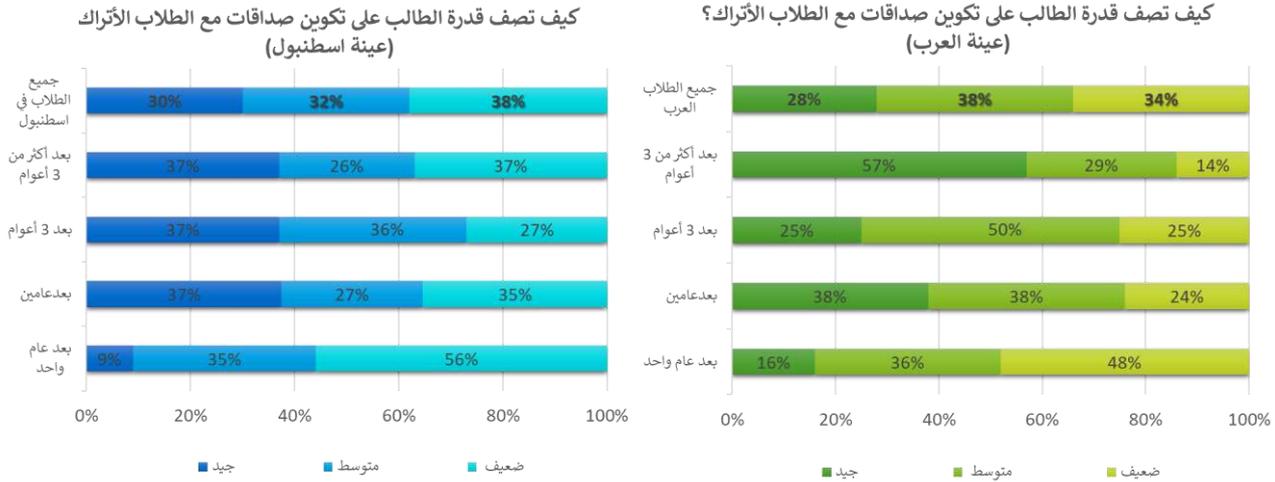
الشكل 12: قدرة الطلاب على تكوين الصداقات مع الطلاب الأتراك

وقد أظهر الطلاب تحسناً ملحوظاً في قدرتهم على تكوين صداقات مع الطلاب الأتراك بعد عامهم الأول في المدرسة التركية، ويعود ذلك على الأغلب لتحسن قدرتهم اللغوية، إلا أن هذا التحسن لم يتزايد بوتيرة واضحة في السنوات التالية (الجدول 3)؛ فتراجعت نسب الطلاب الذين يعانون من مشاكل كبيرة في تكوين صداقات ممن تجاوزوا العوائق اللغوية بين (15%-19%).

الطلاب الذين أتقنوا اللغة التركية بشكل جيد			قدرتهم على تكوين الصداقات
جيدة	متوسطة	ضعيفة	
57%	28%	15%	مضى عليهم أكثر من 3 سنوات (قبل قرار الدمج)
50%	31%	19%	مضى عليهم 3 سنوات

جدول 2: نسب الطلاب الذين يعانون من صعوبات في تكوين الصداقات رغم تطور مهاراتهم اللغوية

وتظهر نتائج دراسة شريحة الطلاب في إسطنبول (الشكل 13) تقارباً مع وضع الطلاب في بقية المحافظات، بينما يظهر الطلاب العرب قدرة أكبر من أقرانهم السوريين في تكوين صداقات مع الأتراك؛ إذ تبدو نسبة من يعانون من مشاكل في تكوين صداقات بينهم أقل بشكل واضح من الطلاب السوريين³⁵.



الشكل 13: قدرة الطالب على تكوين صداقات مع أقرانه الأتراك تبعاً لمتغير المدينة والجنسية

وتشير نتائج المقابلات المباشرة³⁶ إلى أن معظم الطلاب الذين التقناهم لم يكن لديهم صعوبات سابقة في تكوين الصداقات في المدارس المؤقتة، إلا أن هذه الصعوبات بدأت تزداد مع انتقالهم إلى المدارس التركية، حتى مع الطلاب السوريين، وعجز منهم 16% عن تكوين صداقات مع أي طالب سوري، في حين عجز 33% في تكوين صداقات مع أي طالب تركي، وهي نسبة تقارب نتائج استبانة أولياء الأمور.

³⁵ يمكن تفسير ذلك بأن هناك عدداً من العوامل الذاتية الموجودة لدى الطالب السوري والتي أثرت فيه بشكل إضافي، إلى جانب مجموعة من العوامل العامة التي أثرت في عموم الطلاب الأجانب، والتي سنستعرضها بالتفصيل في الأجزاء اللاحقة من السلسلة.

³⁶ تشير النسب الواردة في الشكل تحت تسمية "لا يوجد لدي إصدقاء" إلى أن الطلاب بالفعل عجزوا عن تكوين أي شكل من الصداقات السطحية أو العميقة، وهم لا يتشاركون بأي أنشطة اجتماعية مع أقرانهم، وقد بدأ هذا العجز في تكوين أي شكل من النشاط الاجتماعي حتى مع أقرانهم السوريين في المدرسة نفسها، وهو أمر طارئ؛ إذ لم يكونوا يعانون من مشاكل في المدارس السابقة (مدارس التعليم المؤقت).

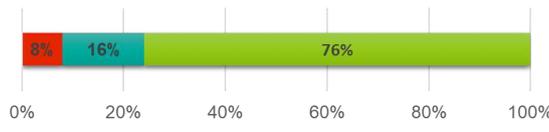
بينما تشير الإجابات التي صنفنا تحت تسمية "إلى حد ما" إلى أن الطالب استطاع تكوين صداقات سطحية أو عميقة مع عدد محدود من الطلاب (1-10) تسمح له بممارسة بعض الأنشطة الاجتماعية بشكل متقطع مع أقرانه في المدرسة، أما الطلاب الذين أجابوا بأن لديهم الكثير من الأصدقاء فقصودوا بذلك قدرتهم على ممارسة العديد من الأنشطة الاجتماعية بشكل دوري مع معظم أقرانهم في الصف.

أربع سنوات على قرار الدمج، الطلاب السوريون في المدارس التركية

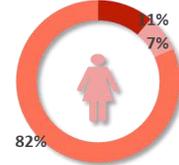


■ نعم ■ لا ■ إلى حد ما

هل لديك أصدقاء سوريون في مدرستك التركية؟



■ نعم ، لدي الكثير من الأصدقاء ■ لا يوجد لدي أصدقاء ■ إلى حد ما

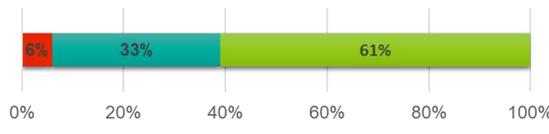


■ نعم ■ لا ■ إلى حد ما

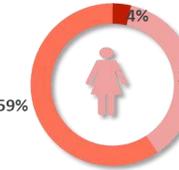


■ نعم ■ لا ■ إلى حد ما

هل لديك أصدقاء أتراك في مدرستك التركية؟



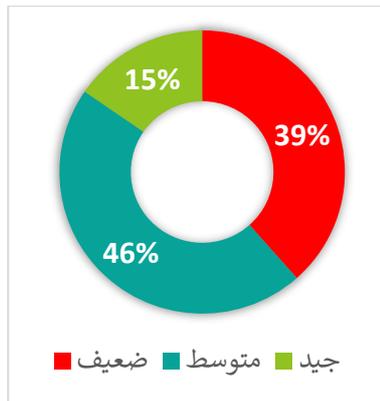
■ نعم ، لدي الكثير من الأصدقاء ■ لا يوجد لدي أصدقاء ■ إلى حد ما



■ نعم ■ لا ■ إلى حد ما

الشكل 14: تقييم قدرة الطالب على إقامة صداقات مع أقرانه - نتائج المقابلات المباشرة

ويظهر عند الطلاب الذكور صعوبة أكبر في تكوين الصداقات مع أقرانهم، سواء من السوريين أو الأتراك، في حين تظهر الإناث صعوبة في تكوين الصداقات مع قريناتهن التركيات فقط.

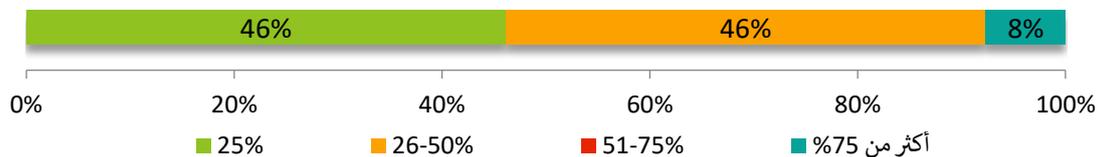


الشكل 15: تقييم المعلمين الأتراك لاندماج الطلاب السوريين مع أقرانهم الأتراك

ولتقييم موضوع الاندماج الاجتماعي عند الطلاب السوريين سألنا عدداً من المعلمين الأتراك عن ذلك؛ فاعتبر 46% من المعلمين الأتراك أن الاندماج بين الطلاب السوريين والأتراك متوسط، بينما رأى 39% منهم أن عملية الاندماج الاجتماعي بين الطرفين ضعيفة (الشكل 15).

في حين قدّر 92% من المعلمين الأتراك أن أقل من نصف الطلاب السوريين استطاعوا النجاح في الاندماج (الشكل 16).

كم تقدر نسبة الطلاب السوريين الذين استطاعوا الاندماج مع أقرانهم الأتراك؟



الشكل 16: نسب الطلاب السوريين الذين تمكنوا من الاندماج مع أقرانهم (وجهة نظر المعلمين الأتراك)

نتيجة تقييم تجربة الاندماج

تُظهر النتائج التي استعرضناها في الفقرات السابقة أن عملية دمج الطلاب السوريين في المدارس التركية لم تكن سلسة بالنسبة للطلاب، ولا يبدو أنها حققت النتائج المتوقعة التي توازي الجهود المبذولة في هذا المجال؛ فالأرقام تشير إلى وجود عوائق وأسباب خفية ساهمت إلى حد ما في إضعاف تلك الجهود وجعل مردودها أقل.

وقد كشفت نتائج الاستبانة مع أولياء الأمور، ونتائج المقابلات المباشرة مع الطلاب ومع عدد من المعلمين السوريين والأتراك وجود مجموعة من الأسباب المباشرة وغير المباشرة لذلك، بعضها طراً نتيجة ظهور عوامل جديدة لم تؤخذ في الحسبان، وكان لها تأثير في إضعاف جهود الاندماج وعرقلتها.

وسنتطرق بالتفصيل لهذه العوامل في الأجزاء اللاحقة من هذه السلسلة، والتي ستناقش عوامل خارجية تتعلق بالمنظومة المدرسية، وعددًا من الأمور الطارئة التي قد يكون لها آثار معرقلية على اندماج الطالب، إضافة إلى مجموعة من العوامل الذاتية التي تتعلق بشخصية الطالب وتأثير عائلته في ذلك، والتي يمكن أن تفسر الكثير من النتائج التي وصلنا إليها.

فهرس الأشكال والجداول في الورقة

- الشكل 1: معلومات حول عينة أهالي الطلاب.....7
- الشكل 2: معلومات حول عينة الطلاب الذين تمت مقابلتهم.....7
- الشكل 3: معلومات حول عينة المعلمين السوريين.....8
- الشكل 4: معلومات حول عينة المعلمين الأتراك.....8
- الشكل 5: تقييم لمستوى الطلاب في اللغة التركية.....13
- الشكل 6: تقييم لمستوى الطلاب باللغة التركية تبعاً لمتغير المدينة والجنسية.....14
- الشكل 7: مستوى إتقان اللغة التركية وفقاً للمقابلات المباشرة.....14
- الشكل 8: علاقة الطالب مع المدرسة.....15
- الشكل 9: علاقة الطالب مع المدرسة تبعاً لمتغير المدينة والجنسية.....16
- الشكل 10: انطباع الطالب الذاتي عن المدرسة الحالية.....17
- الشكل 11: انطباع الطالب عن مدرسته السابقة.....17
- الشكل 12: قدرة الطلاب على تكوين الصداقات مع الطلاب الأتراك.....18
- الشكل 13: قدرة الطالب على تكوين صداقات مع أقرانه الأتراك تبعاً لمتغير المدينة والجنسية.....19
- الشكل 14: تقييم قدرة الطالب على إقامة صداقات مع أقرانه - نتائج المقابلات المباشرة.....20
- الشكل 15: تقييم المعلمين الأتراك لاندماج الطلاب السوريين مع أقرانهم الأتراك.....20
- الشكل 16: نسب الطلاب السوريين الذين تمكنوا من الاندماج مع أقرانهم (وجهة نظر المعلمين الأتراك).....20
- جدول 1: التطور اللغوي للطلاب، تبعاً لتقدم سنوات الدراسة / نتائج المقابلات المباشرة.....14
- جدول 2: نسب الطلاب الذين يعانون من صعوبات في تكوين الصداقات رغم تطور مهاراتهم اللغوية.....18